

# خطر المراهقة الإدارية على بناء المجتمع والدولة

يحتاج المجتمع إلى إدارة واعية ورشيحة قادرة على استثمار موارده وكفاءاته، والنهوض بمؤسساته وأبنائه، لكن أحياناً نجد أن بعض القادة أو المسؤولين يتصرفون بأسلوب يشبه سلوك «المراهق» الذي يفتقر إلى النضج، وهو ما يُعرف بالمراهقة الإدارية التي هي حالة من عدم النضج لدى من يتولون مناصب إدارية أو قيادية، تتجلى في تفكيرهم غير المنطقي

د.شادي صلاح محمود

إعادة إنتاج الثقافة  
السياسية السورية

الأمية في المجتمع  
العربي

عن حقوق السوريين  
وأشياء أخرى

أرجوانية الملامح

صناعة مستقبل  
ديموقراطي



### إعادة إنتاج الثقافة السياسية السورية

وبذلك، تتحول الدولة من كيان جامع لكل مواطنيها إلى ساحة تنافس بين هويات فرعية، تسعى كل منها إلى تعظيم مكاسبها ضمن معادلة غير متكافئة، الأمر الذي يُضعف مفهوم المواطنة ويقوّض فكرة الدولة الحديثة.

في هذا السياق، يبرز أيضاً منطلق الزبائنية السياسية كآلية مركزية في إعادة إنتاج هذه الثقافة.

فالزبائنية تقوم على تبادل المنافع بين السلطة والمجتمع، حيث تُمنح الامتيازات والخدمات مقابل الولاء السياسي، لا بوصفها حقوقاً متساوية للمواطنين.

ومع مرور الوقت، تُفضي هذه الممارسة إلى تآكل فكرة العدالة، وتحويل الحقوق العامة إلى أدوات للضبط السياسي، ما يعمّق الفجوة بين

هذا النمط، حين ينتقل إلى مستوى الدولة، يؤدي إلى إعادة تشكيل السلطة بوصفها امتداداً لشخص الحاكم، لا كمنظومة قانونية قائمة بذاتها، ما يعزز من نزعات التمرکز ويُضعف آليات الضبط والمساءلة، ويفتح المجال واسعاً أمام إعادة إنتاج الاستبداد.

ولا تقتصر المشكلة على الشخصية، بل تمتد إلى طبيعة الولاءات التي تنظّم العلاقة بين الفرد والدولة.

ففي السياقات التقليدية، تميل الولاءات الأولية - العائلية، والطائفية، والعشائرية - إلى أن تكون المحدد الأساسي للسلوك السياسي، ما يُعيد تعريف الشرعية السياسية على أساس الانتماء الاجتماعي، لا على أساس الأداء والكفاءة.

### إعادة إنتاج الثقافة السياسية السورية

أجل بناء الدولة الحديثة، فنحن نعيش فرصة تاريخية بطل مرحلة انتقالية من سقوط نظام حكم استبدادي شمولي، ونحن نتطلع اليوم إلى ترسيخ قيم الديمقراطية ودولة القانون ومعايير الحكم الرشيد، وهذا يحتاج إعادة إنتاج ثقافة سياسية لدى المجتمع والسلطة.

تشير العديد من الأدبيات في علم السياسة إلى أن الثقافات التقليدية، حين تبقى مهيمنة دون إعادة تأطير حديث، قد تسهم في إنتاج بيئات حاضنة للسلطوية.

ويظهر ذلك بوضوح من خلال غلبة الشخصية على المؤسسة، حيث يتمحور القرار حول الفرد القائد، سواء أكان شيخ عشيرة أو زعيماً محلياً أو رجل دين، بدلاً من أن يُبنى على قواعد وإجراءات مؤسسية واضحة.



د.زكريا ملاحفجي

تُعدّ الثقافة السياسية أحد المحددات العميقة لبنية النظام السياسي وأدائه، إذ لا تنشأ أنماط الحكم في فراغ، بل تتغذى على منظومة قيمية واجتماعية تتفاعل مع التاريخ والسياق الاقتصادي والتحويلات البنوية داخل المجتمع، وهي التي تعطينا محصلة الأداء والنتيجة.

وفي الحالة السورية، تبدو إشكالية إعادة إنتاج الثقافة السياسية من القضايا المحورية من

## إعادة إنتاج الثقافة السياسية السورية

الدولة والمجتمع، ويُضعف الثقة بالمؤسسات، ويُكرّس التبعية بدل المشاركة. لقد شهدت سوريا، منذ ستينيات القرن الماضي، تحولات عميقة في بنيتها السياسية والاجتماعية، أسهمت في إعادة تشكيل الثقافة السياسية على نحو مركّب. فقد تداخلت البنى التقليدية مع بنى الدولة الحديثة في عملية يمكن وصفها بـ"تريف الثقافة السياسية"، حيث لعبت الخلفيات الريفية والطائفية لبعض النخب العسكرية الحاكمة دوراً في إعادة صياغة المجال السياسي.

فالمدينة السياسية هي التعبير الأرقى عن الانتقال من روابط الدم والانتماء الضيق إلى روابط المواطنة والمؤسسات. إن استعادة هذه المدينة تتطلب حزمة متكاملة من الآليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. في مقدمة هذه الآليات تأتي المشاركة السياسية الفاعلة، بوصفها شرطاً لإعادة بناء العلاقة بين المواطن والدولة على أساس الشراكة، لا التبعية. فكلما توسعت دائرة المشاركة، تراجعت فرص احتكار السلطة، وتعززت ديناميات الرقابة والمساءلة.

هذا التداخل لم يؤدّ إلى تحديث هذه البنى، بل غالباً ما أعاد إنتاجها داخل مؤسسات الدولة، ما أفرغها من مضمونها الحداثي، وحولها إلى أدوات لإدارة التوازنات الاجتماعية بدلاً من كونها مؤسسات عامة تخدم الصالح العام.

في ظل هذه المعطيات، يصبح الحديث عن إعادة إنتاج الثقافة السياسية في سوريا مرتبطاً عضوياً بمشروع أوسع لاستعادة "المدينة السياسية"، التي لا تعني فقط البعد الجغرافي أو العمراني، بل تشير إلى منظومة من القيم والممارسات التي تقوم على العقلانية، وسيادة القانون، والمشاركة، والتعددية.

كما يشكّل إعلاء الهوية الوطنية على ما سواها ركيزة أساسية في هذا المسار، إذ لا يمكن بناء دولة حديثة في ظل هيمنة الهويات الفرعية المتصارعة.

ويتطلب ذلك إعادة صياغة خطاب وطني جامع، يُعيد الاعتبار لفكرة المواطنة بوصفها الإطار الناظم للعلاقة بين الأفراد، ويُرسّخ الانتماء إلى الدولة بدل الانتماءات الضيقة.

إلى جانب ذلك، يبرز مبدأ حياد الدولة تجاه مكوناتها كشرط ضروري لضمان الاستقرار، حيث ينبغي أن تتعامل الدولة مع جميع مواطنيها على قدم المساواة، دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو الانتماء الاجتماعي.

## إعادة إنتاج الثقافة السياسية السورية

وهذا الحياد لا يتحقق إلا عبر مؤسسات قوية، وقوانين واضحة، وآليات رقابة فعالة. ولا يمكن إغفال دور التعليم في هذا السياق، إذ يُعدّ أحد أهم أدوات إعادة تشكيل الثقافة السياسية على المدى الطويل. فالتعليم القائم على التفكير النقدي، وقيم المواطنة، واحترام التعددية، يسهم في إنتاج أجيال قادرة على تجاوز الإرث التقليدي، والانخراط في بناء دولة حديثة.

خلاصة القول، إن إعادة إنتاج الثقافة السياسية السورية لا يمكن أن تتم بمعزل عن مشروع شامل لإعادة بناء الدولة والمجتمع على أسس حديثة. فالمشكلة ليست في البنى التقليدية بحد ذاتها، بل في استمرارها كبديل عن المؤسسات، وفي عجز الدولة عن دمجها ضمن إطار قانوني حديث.

ومن هنا، فإن استعادة المدينة السياسية تمثل مدخلاً استراتيجياً للخروج من الحلقة المفرغة للسلطوية، نحو أفق دولة المواطنة والقانون، حيث تُبنى الشرعية على الأداء، وتُمارس السلطة ضمن حدود المؤسسات، ويُعاد الاعتبار للإنسان بوصفه مواطناً كامل الحقوق، لا تابعاً ضمن شبكة ولاءات.

ومن جهة أخرى، يلعب البعد الاقتصادي دوراً لا يقل أهمية، حيث يُعدّ التصنيع أحد الحوامل الأساسية للمدينة السياسية، لما يتيح من إعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية، وتوسيع الطبقة الوسطى، وتعزيز استقلالية الأفراد عن شبكات الولاء التقليدية.

## السياسة في سوريا بين سندان إرث فاشل ومطرقة استقطابات حادة!



رمزية الأشخاص والأفراد، واشتراط الولاءات السياسية في الكفة الأولى، وما يقابل ذلك في الكفة الثانية من رومانسيات سياسية نظرية وسلوك سياسي مريض يُشكّلان أرضية خصبة وسنداناً متيناً لشلل سياسي في المستقبل القريب، ومع طرقات الاستقطابات الحادة، لن تكون النتيجة إلا فوضى سياسية لا تُحمَد عُقبها.

إنَّ سقوط النظام السابق بكلِّ ما حمله من إيجابيات لم يكن - مع الأسف - كافياً للتخلص من هذا الإرث السياسي الفاشل، والذي يتوجب على دمشق من خلال الدستور والمشاركة السياسية، أن تُخلِّصنا وتُخلص نفسها منه، وعلى أمل خلق ثقافة سياسية حقيقية في سوريا تُسهم في عملية البناء والنهوض.

## السياسة في سوريا بين سندان إرث فاشل ومطرقة استقطابات حادة!

فكراً سياسياً متطرفاً ومنحرفاً. خلال أربعة عشر عاماً لم تُعالج الثقافة السياسية السائدة في سوريا، ولا مناهج الفكر والتفكير السياسي فيها على الإطلاق، ولم تعمل على ذلك أيُّ جهة سياسية معارضة خلال هذه الفترة، بل بقيت الندوات والمحاضرات والمقابلات وما شابهها مجرد محاولات فردية لا يتجاوز تأثيرها حدود ما تقدمه بعض الكتب والمقالات لعدد من الصحفيين والسياسيين.



### أ.مصطفى عبد الوهاب العيسى

نعم، إنَّ دمشق العريقة لها باع طويل وعمق تاريخي في السياسة، وقد كانت من رواد العمل السياسي قديماً في المنطقة والعالم، وقدمت دروساً في فنون السياسة وعلومها، وكانت - كما هو معلوم - قبلة لكبار السياسيين ومحط اهتمامهم، ويمكن القول - برأيي - إن خمسينيات القرن الماضي شكلت آخر محطات الإرث السياسي العريق لدمشق.

منذ مطلع الستينيات، ووصولاً إلى سقوط النظام السابق أواخر عام 2024، جرى إلى حدٍّ كبير محو هذا الإرث السياسي الكبير لدمشق، وترسيخ ثقافة سياسية تُعدُّ من الأسوأ عالمياً والأكثر تخلفاً وفشلًا، وليس المقصود بذلك سياسات حزب البعث وحده، بل الثقافة السياسية التي طغت على تفكير سواد الشعب، وعلى ممارسته للعمل السياسي، وشكلت لديه



## السياسة في سوريا بين سندان إرث فاشل ومطرقة استقطابات حادة!

منذ أواخر عام 2023، وفضلاً عن تبعات الحروب والصراعات الأخيرة، يشهد العالم - ولا سيما منطقتنا - تصاعداً ملحوظاً في مظاهر العنف السياسي، وكانت سوريا بطبيعة الحال من أكثر البلدان تأثراً بكل هذه التحولات العاصفة والتجاذبات الحادة.

ونتيجةً لهذه التفاعلات السياسية المتسارعة، لم يعد الاختلاف في الآراء السياسية قائماً بمعناه الدقيق، ولم يعد حالة صحية مرغوبة، بل تلاشت مساحات التباين الطبيعي لتحل محلها حالة من الانقسام العميق والخطير، وخصومات مُرشحة - إن لم تُعالج - للتطور إلى صراعات وجودية حقيقية.

إننا أمام استقطابات حادة تكاد تكون صفرية، لا يعترف فيها طرف بشرعية وجود الآخر أو حقه في الاختلاف، وقد تجلت خطورة هذا الاستقطاب حين ترك الفلاح أرضه، والطبيب عيادته، والمعلم مدرسته، لينخرطوا جميعاً في اصطافات سياسية خلف خطابات شعبية تستقطب الأنصار في الحاضر، لكنها تُسهم في هدم الوطن في



## السياسة في سوريا بين سندان إرث فاشل ومطرقة استقطابات حادة!

المستقبل. إن تسييس كل شيء بات ظاهرة مقلقة، فاعتبار ارتفاع سعر الطماطم مؤامرة سياسية مصيبة، والانشغال بالمظاهر الشكلية للمسؤولين وتقديمها بوصفها دلائل على الحنكة السياسية مصيبة أكبر، لأنها تفرغ النقاش العام من مضمونه الحقيقي وتدفعه نحو السطحية والعبث.

إن الحاجة باتت مُلحة لوجود صحافة مستقلة - ولو بالحد الأدنى - وإعلام متوازن يتبنى خطاباً عقلانياً رصيناً يُفسح المجال لحوار وطني حقيقي بين مختلف الأطراف، ويعيد بناء الثقة بمؤسسات الدولة، ويؤسس لثقافة سياسية سليمة وقائمة على التعددية والاحترام المتبادل.

إن نتائج هذا الاستقطاب الحاد مرعبة على المديين القريب والبعيد، ولا يسهل التعافي منها، ولا تقتصر آثارها على تعطيل العمل السياسي، بل تمتد لتهدد أسس العيش المشترك والتعايش المجتمعي بمختلف مستوياته وعلى كافة الأصعدة، وتزرع الشك وتعمق الانقسامات، وتُضعف الثقة - أو تهدمها - بين السلطة والشعب وبين المعارضة ومؤسسات الدولة.

تقف سوريا اليوم على صفيح ساخن، وبينما تسير دمشق بخطوات مدروسة ومتوازنة ومتسارعة في سياساتها

بين سندان إرث مثقل بالإخفاقات، ومطرقة استقطابات حادة، يعيش السوريون آمهم وتحدياتهم اليومية، ومع ذلك لا يزال الأمل قائماً في نفوسهم بإمكانية استعادة عافية العمل السياسي في سوريا، وبناء مستقبل أكثر استقراراً وعدالة، وتُصان فيه كرامة الإنسان، ويُحترم فيه الاختلاف بوصفه مصدر قوة لا سبباً للفرقة.

## عن حقوق السوريين وأشياء أخرى



الشارع، بدعوى أنهم ضد الثورة السورية، أو أنهم يخربون ويقطعون الطريق على مسارات ومسيرة البناء والتغيير، فهذا ما لا يمكن أن يتماشى مع فكر الثورة السورية العظيمة التي ضحت بما هو أزيد من مليون شهيد، وأكثر من 900 ألف معتقل، حسب إحصاءات أممية ومنظمات حقوقية، من أجل حرية الكلمة والكرامة الإنسانية للسوريين، التي كانت مغيبة أيام حكم الأسد / الأب ثم الابن .. الحق الطبيعي للمواطن السوري في دولة ما بعد بشار الأسد أن يعبر عن رأيه سلمًا، وأن ينادي بعلو الصوت في الشعارات التي يعتقد أنها حق مطلبي له ولأسرته،

وقد يكون على أجندة مجلس الشعب السوري الذي سيعقد أولى جلساته (كما قيل) قريبًا جدًا، تشريعات كثيرة منها قانون للتظاهر، تماشياً مع ما يُتبع في الدول المتقدمة والديمقراطية، التي تحدد أولويات ذلك وأساساته والتعليمات التنفيذية له وفق القوانين والإجراءات المتبعة.

أما أن تجري عملية تخوين محمومة في وسائل التواصل الاجتماعي للمتظاهرين ورشقهم بالعبارات التي تحيلهم إلى تصنيفات كالفلول أو الشبيحة، أو ما هو قريب من ذلك، أو التعدي عليهم في

## عن حقوق السوريين وأشياء أخرى



أ.أحمد مظهر سعدو

الواقع الآني يقول وبعد سقوط نظام بشار الأسد: إن حاجز الخوف قد ولى إلى غير رجعة، وأن الصوت العالي بات ضرورة للضغط على الحكومات، من أجل تحقيق بعض هذه المطالب، والتي عادة ما تكون محقة، مثل مسألة تخفيض سعر الكهرباء الذي بات في ارتفاع غير مسبوق، بالتوازي مع الدخل المنخفض للناس، ولا يمكن تحمله من قبل المواطن السوري، الذي يعيش على دخل شهري لذوي الدخل المحدود، يحوم حول المليون ونصف ليرة سورية، أي ما يعادل أقل من مئة وخمسين دولارًا أميركيًا.

علاوة على حالة التضخم الكبرى الحاصلة في الإقليم، والتي تتأثر بها الحالة الاقتصادية السورية بكل تأكيد، ناهيك عن نسق الغلاء الفاحش في أسعار المواد الغذائية.

لعل ذلك ومعه الكثير مما يشبهه، يدفع بالضرورة إلى مزيد من التعبير عن الامتنعاض، وعدم القبول الشعبي، وهو حق طبيعي للناس الذين يعانون من غلاء الأسعار وعدم القدرة على الإنفاق.

لكن هذه المظاهرات التي تشهدها دمشق، لا بد من الاشتغال على قوننتها،

في محاولة لإلقاء نظرة في العمق على سورية وأحوالها، يمكن القول بكل وضوح أنه لا يبدو أن ما شهدته العاصمة السورية دمشق خلال الشهر الفائت من تحرك العديد من التظاهرات الشعبية والتي نادى ببعض المطالب الشعبية الخدمية والضرورات المعيشية للناس كل الناس، أنه سيكون ظاهرة سلبية أو نكوص إلى الوراء.

ولعل أحوال السوريين كانت ومازالت محفوفة بالمخاطر، وما برح السوريون يتوجسون خيفة من خلال تجاربهم الصعبة السابقة مع نظام العسف الأسد، عندما كان ذلك النظام يواجه أي تظاهرة بالقتل أو الاعتقال السياسي، الذي عادة ما يكون مؤداه ومسيره نحو الموت والتصفية في معتقلات وسجون القمع.

## عن حقوق السوريين وأشياء أخرى

(كما هو مفترض) على بناء دولة سورية متماسكة، بلا نوازع كراهية، وبدون انقسامات أثنية أو أيديولوجية أو طائفية دينية.. الحالة السورية لاشك أنها صعبة للغاية، والاشتغال الحثيث على مسألة رأب الصدع، والخروج من عنق الزجاجة، ثم عملية تجميع السوريين، والحد من حالة الفقر والعوز، بعد أن وصل خط الفقر في سورية مع أواخر أيام بشار الأسد إلى نحو 90 بالمئة، وهو خط لم تصله سورية والمجتمع السوري، على مدى عمر الدولة السورية والوطن السوري.

إن معظم أنساق الشعب السوري اليوم وكل قواه الوطنية باتت تعمل من أجل قيام سورية، والوصول إلى صياغة العقد الاجتماعي السوري الجامع، ولا أحد في سورية يمكن أن يقبل بأن تسير سورية الجديدة، بعيداً عن أساسيات دولة المواطنة، التي حُرم منها الإنسان السوري لعقود وعقود.

ومن ثم فإن الجميع معني اليوم بالإمسك بسفود الحرية والكرامة والتحرر من سطوة الكراهية والتعدي على حقوق الناس في الحرية والكرامة ولقمة العيش.

الإثنية والأيدولوجية والطائفية أن يعترضوا ويعارضوا، كما أن من حقهم أن يتظاهروا وفق القوانين الوضعية السورية المرعية والتعليمات التنفيذية اللاحقة بها.

ومن حق الناس أن يكون هناك عملية حماية لهم، ويجب أن يحاسب كل الأشخاص الذين اعتدوا على المتظاهرين السلميين، وأن تلتفت الدولة إلى مسألة (العدالة الانتقالية) ومسارها الذي طال انتظاره والعمل عليه، وبعدت المسافة، من أجل عملية جبر الضرر، ومحاسبة كل الذين أوغلوا في الدم السوري. ويبقى أن حق التظاهر هو حق مشروع للناس كل الناس، لا يجوز منعه كما لا يجوز عدم حماية المتظاهرين من قبل الدولة السورية الجديدة.

أقول ذلك رغم إدراكي وإدراك كل السوريين الذين يعيشون في واقع سوري صعب، وضمن سياقات تحديات جمة، أن عدم محاسبة المعتدين على المتظاهرين، قد يخلق إشكالات كبرى، ويزيد الهوة والشرخ الشاقولي الذي يتوسع، بين أنساق المجتمع السوري، بينما نحن مقبلون

## عن حقوق السوريين وأشياء أخرى

ويعجز فيه المرء عن الوفاء بالتزامات حيواته اليومية من الغذاء والدواء والمواصلات.. وكذلك الكهرباء.

نعلم تمامًا أن هناك تحديات كبرى أمام حكومة دمشق، وندرك تمام الإدراك حجم هذه التحديات، وشح الأموال في سورية، بعد أن عاش السوريون سنوات عجاف من تسلط دولة للفساد والإفساد، وكان أن ما بقي من المال تم جمعه من قبل بشار الأسد ثم أخذه معه أثناء فراره إلى موسكو.

إن من حق كل السوريين بكل تلويناتهم

ومن حقه على الدولة أيضًا أن تقوم قوات أمن الدولة بحمايته، تهيئة لتلبية هذه المطالب المحقة وفق الإمكانيات.

رب قائل يقول: حتى لو كان هناك من الغلول من يستغل في بعض الأحيان هذه المظاهرات وهم متواجدين في دمشق لكنهم قلة قليلة جدًا، ولا يجوز بأي حال من الأحوال التهجم على المتظاهرين الشرفاء أو تخوينهم، أو إلصاق أي تهم غير عاقلة قد تصدر من رؤوس حامية، ضد جموع هؤلاء الذين كانوا وما زالوا يعانون الأمرين جراء وضع اقتصادي معيشي لا يخفى على أحد،



## لماذا تفشل أغلب الحكومات بعد الثورات؟



مستدام. وفي غياب آليات فعّالة لإدارة الخلاف، قد تتحول هذه التوترات إلى صدامات مفتوحة.

ولا يمكن إغفال التدخلات الخارجية التي تتكثف في بيئات ما بعد الصراع. فالدول الخارجة من الثورات تُصبح ساحة مفتوحة لتنافس إقليمي ودولي، تسعى فيه القوى الخارجية إلى حماية مصالحها أو توسيع نفوذها عبر دعم أطراف محلية متباينة. وغالبًا ما يؤدي هذا التدخل إلى تعقيد المشهد الداخلي، وإطالة أمد

مستدام. وفي غياب آليات فعّالة لإدارة الخلاف، قد تتحول هذه التوترات إلى صدامات مفتوحة.

كما تلعب فجوة الخبرة والحكم دورًا مهمًا في إضعاف الأداء الحكومي. فالكثير من القيادات التي تصل إلى السلطة بعد الثورات تأتي من خلفيات معارضة أو نضالية، لكنها تفتقر إلى الخبرة الإدارية والتقنية اللازمة لإدارة مؤسسات الدولة. وهنا تظهر فجوة بين "شرعية الثورة"

## لماذا تفشل أغلب الحكومات بعد الثورات؟



أ.محمد الدخيل

أو أجهزة منهكة ومخرقة، ما يضعف قدرتها على فرض القانون وإدارة الموارد، وتقديم الخدمات. وفي هذا السياق، تتحول عملية "إعادة بناء الدولة" إلى مهمة معقدة تتطلب وقتًا وخبرة لا تتوافر غالبًا في المرحلة الأولى.

إلى جانب ذلك، يبرز الاختلال الأمني كعامل حاسم في تقويض فرص النجاح. فغياب احتكار الدولة للعنف المشروع، وانتشار السلاح، وتعدد الفاعلين المسلحين، كلها عناصر تُضعف سلطة الحكومة وتحدّ من قدرتها على تنفيذ السياسات. كما أن استمرار التهديدات الأمنية يدفع الحكومات إلى تغليب المقاربة الأمنية على حساب الإصلاح السياسي، ما يُنتج دائرة مفرغة من عدم الاستقرار.

ومن أبرز الإشكاليات أيضًا تفتت النخب السياسية والصراعات الداخلية. فالثورات غالبًا ما تكون تحالفًا هشًا بين قوى متباينة الأهداف والرؤى، وما إن يسقط النظام السابق حتى تبدأ التناقضات بالظهور. يتنافس الفاعلون على النفوذ والموارد، وتترجع الأولويات الوطنية لصالح حسابات فئوية أو أيديولوجية، ما يعطل عملية بناء توافق سياسي

تُشكّل لحظة الثورة أو نهاية الحرب نقطة تحوّل مفصلية في تاريخ الدول، إذ تفتح الباب أمام إعادة تشكيل النظام السياسي وبناء عقد اجتماعي جديد. غير أنّ التجربة التاريخية تُظهر أنّ الحكومات الأولى التي تنبثق عن هذه التحولات غالبًا ما تتعثر، بل تفشل في كثير من الأحيان، رغم ما تحمله من شرعية ثورية أو زخم شعبي. ويعود ذلك إلى بنية مركّبة من التحديات البنيوية والوظيفية التي تتقاطع فيها العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

أول هذه التحديات يتمثل في هشاشة الدولة وضعف المؤسسات. فالثورات، بطبيعتها، تُحدث قطيعة مع النظام السابق، لكنها لا تُنتج بالضرورة مؤسسات بديلة جاهزة. وعليه، تجد الحكومات الجديدة نفسها أمام فراغ مؤسسي

## لماذا تفشل أغلب الحكومات بعد الثورات؟

داخل الهياكل الجديدة، مستفيدة من ضعف الرقابة وغياب الشفافية. وهذا ما يقوّض جهود الإصلاح، ويُضعف ثقة المواطنين في جدوى التغيير.

إلى جانب كل ما سبق، يُعد غياب رؤية استراتيجية واضحة للانتقال أحد أبرز أسباب التعثر. فنجاح المراحل الانتقالية يتطلب تخطيطًا دقيقًا يوازن بين متطلبات الاستقرار والإصلاح، ويحدّد أولويات زمنية واضحة لإعادة بناء المؤسسات، وإجراء الإصلاحات الدستورية، وتنظيم الانتخابات. وفي حال غابت هذه الرؤية، تتحول المرحلة الانتقالية إلى حالة من الارتجال السياسي، ما يزيد من احتمالات الفشل.

في المحصلة، لا يعود فشل حكومات ما بعد الثورات إلى سبب واحد، بل إلى تفاعل معقد بين عوامل داخلية وخارجية، بنيوية ووظيفية. ويتطلب تجاوز هذه الإشكاليات تبني مقاربة شاملة تقوم على إعادة بناء المؤسسات، وترسيخ سيادة القانون، وتعزيز التوافق السياسي، إلى جانب إدارة واقعية لتوقعات المجتمع. فنجاح الانتقال لا يُقاس فقط بإسقاط النظام السابق، بل بقدرة النظام الجديد على إنتاج دولة مستقرة وقادرة وعادلة.

## لماذا تفشل أغلب الحكومات بعد الثورات؟



وفي هذا الإطار، تبرز فجوة التوقعات المجتمعية كعامل نفسي-سياسي مؤثر. فالثورات تخلق آملاً عريضة بالتغيير الفوري والشامل، لكن الواقع الانتقالي بطبيعته بطيء ومعقد. وعندما لا تُلبى هذه التوقعات بالسرعة المطلوبة، يتحول الإحباط إلى فقدان ثقة، وقد يُترجم إلى احتجاجات جديدة أو دعم لبدائل غير ديمقراطية.

أما الفساد واستمرارية شبكات المصالح، فيمثلان تحدياً بنيوياً عميقاً. إذ لا تختفي منظومات الفساد بسقوط النظام، بل غالباً ما تعيد إنتاج نفسها

الأزمات، وإضعاف فرص بناء قرار وطني مستقل .

اقتصادياً، تواجه الحكومات الجديدة أزمات حادة في الموارد والقدرة على الاستجابة. إذ تكون البنى الاقتصادية قد تضررت بفعل الحرب أو الاضطراب، بينما ترتفع في المقابل توقعات المواطنين بتحسين سريع في مستوى المعيشة. هذا التناقض بين الإمكانيات المحدودة والتوقعات المرتفعة يضع الحكومات تحت ضغط كبير، ويُسهّم في تآكل رصيدها الشعبي بسرعة.

## صناعة مستقبل ديموقراطي



د. عبد القادر نناع

أستاذ العلوم السياسية، والمستشار السياسي للحركة الوطنية السورية

### في الحاجة إلى استعادة الحياة السياسية والحزبية في سورية

تعتمد الدول في مرحلة الانتقال الديموقراطي على إطلاق الحياة السياسية، من خلال حراكٍ حزبي ومجتمعي يعزّز من تنظيم قوى المجتمع، ويخلق بيئات سياسية مناسبة للحوار المتبادل، وبما يهدف للوصول إلى عقد اجتماعي تشاركي يضمن بناءً سلمياً لمستقبل للدولة.

وخصوصاً أن ما يجري في المراحل الانتقالية يُعتبر مؤشراً لما سيجري بعدها، وهو ما تحتاجه سورية في هذه المرحلة من تاريخها، رغم جملة من التحديات التي تواجه هذه العملية.

إذ شهدت سورية منذ الوحدة مع مصر عملية تجريف للحياة السياسية بشكل كامل. ورغم محاولات العودة المتكررة التي حصلت بعد الانفصال، لكن هيمنة البعث والنزاعات التي حصلت في داخله أولاً، واستبداديته لاحقاً، قضت على أية إمكانية للعمل السياسي في سورية، بعد أن كانت من أكثر الدول العربية نشاطاً سياسياً منذ مطلع القرن العشرين.

وقد أثر ذلك في مسار إدارة المصالح المتباينة في سورية، لينقلها من حالتها السلمية المعتادة إلى حالة المواجهة المباشرة بالغة العنف في مراتٍ عدّة أبرزها في ثمانينات القرن العشرين ثم إبان الثورة السورية بعد عام 2011، مع أشكال متعدّدة من العنف السلطوي منخفض الحدة (ملاحقة حراك ربيع دمشق، اعتقالات سياسية متفرقة، مواجهات 2003، قمع حراك 2004).

لذا، يُشكّل سقوط نظام الأسد فرصة تاريخية أو «معجزة» سياسية، تُحتّم علينا استعادة الحياة السياسية السورية، بأدواتها السلمية، والضامنة لمنع عودة



أية أشكال استبدادية، وإدارة مصالحنا وتوجهاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتباينة سلمياً. ونقصد بأنها فرصة تاريخية، بمعنى أنها مدخلٌ مهمٌ لتصحيح الانحراف التاريخي الطويل الذي مُنيت به سورية، وإعادة تأسيس الديموقراطية على ما عرّفها الآباء المؤسسون للدولة السورية، وفي مقدمتها: حرية التعبير والتنظيم والترشيح والانتخاب، وما ينبني عليها من مسؤولية تشاركية بين السلطة والمعارضة والمجتمع المدني والمواطنين، في ضمان هذا المستقبل، عبر إحداث آليات رقابة إيجابية تضمن عدم انحراف السياسات العامة نحو مصالح ضيقة أو استبدادية.

وفي هذا السياق، يُعتبر الحزب أداة سياسية ضرورية في الدولة الحديثة لإدارة النزاعات وتناقضات المصالح سلمياً، فهو البديل الحقيقي عن العنف السلطوي أو العنف المجتمعي، أي أنه البيئة الأكثر مناسبة لقيادة عمليات التفاوض والتساوم والتحالف السياسي بين النخب (وهذه هي السياسة في أحد معانيها)، بما يضمن مصالح الجميع، بشكل سلمي.

## صناعة مستقبل ديموقراطي

وهو أداة النخبة في التعبير عن مصالح الفئات الاجتماعية التي تمثلها، أي أن العمليات التفاوضية التي تجريها الأحزاب، إنما تجريها بالنيابة عن المجتمع ككل، لضمان مصالحه. وبالأساس، لا يمكن إحداث انتقال ديموقراطي حقيقي دون هذه المساواة أو التسويات النخبوية التي تقرر شكل الدولة ونظامها السياسي والاقتصادي وهويتها وآليات إدارتها، بشكل يضمن ضمان استمرارية هذه المخرجات وعدم تهديم هذا البنيان كلما وصلت قوى جديدة للسلطة.

وبمناسبة ذلك، فإن للحزب وظائف كثيرة تساعد في الاستقرار السياسي وإحداث الانتقال الديموقراطي، فالحزب أولاً، هو بوابة للمشاركة السياسية. وحيث أننا في سورية، دولة خارجة من نزاع مسلح وعقود من الاستبداد، فإننا بحاجة ماسة إلى إطلاق مسار تنمية سياسية شاملة، لكنه سيواجه أزمات عديدة، من أبرزها أزمة المشاركة السياسية، في مجتمع بالغ التسييس وخصوصاً في العقدين الماضيين، وحيث أن السلطة وحدها غير قادرة على استيعاب مشاركة كل الأطياف السياسية داخلها، فإن الأحزاب تتيح مجالات أوسع بكثير لإطلاق هذه

## صناعة مستقبل ديموقراطي

قوى داخلية وخارجية عديدة. وهذا يعني أن العبء أكبر على النخب السياسية وعلى السلطة الانتقالية في الدفع معاً نحو التأسيس لحياة سياسية سلمية ومستقرة، وذلك على قاعدة تأسيسية بالغة الأهمية: وهي أن الخراب الحاصل في سورية (على كافة الصعد) لا يمكن لجهة منفردة إدارته، بل هو خراب تاريخي يحتاج إلى كتلة وطنية تاريخية قادرة على التآلف فيما بينها للخروج منه. وما غياب هذا العمل، إلا نذير خطر يهدد مستقبلنا السياسي، دافعاً هذا المستقبل نحو خيارات متطرفة بالكاد تجاوزناها سواءً كانت العودة إلى إدارة مصالحها المتنوعة داخل المجتمع عنيفاً، أو أن يكون هذا الغياب فراغاً تملؤه قوى تسلطية تعيد إنتاج الاستبداد السياسي مرة أخرى.

لذا، هي مسؤولية كل النخب السورية - الحكومية وغير الحكومية - بكل تكويناتها السياسية والهوياتية، أن تعمل على إنتاج حياة سياسية متنوعة وتشاركية وسلمية، تضمن استعادة سورية لنهضتها، وتؤسس لمسار ديموقراطي حقيقي.

ذاتها علينا في عملية إطلاق الحياة السياسية والحزبية، من أبرزها قيود إجرائية تتمثل في غياب نظام حزبي (قوانين تسجيل الأحزاب، وتمويلها)، وبالتالي غياب نظام انتخابي، وهما نظامان متصلان، يحدّد شكلهما مستقبل الحياة الحزبية والسياسية في سورية. إلى جانب قيود بنيوية وسياسية متمثلة في ضعف مؤسسات الدولة وعدم حيادها وسيطرة البيروقراطية عليها، بل وهيمنة السلطة التنفيذية في المرحلة الانتقالية على العملية السياسية، وضعف البنية التحتية الحزبية.

ويضاف إلى ذلك ثالثاً قيود ثقافية وهوياتية تتمثل في ضعف الثقافة التنظيمية والحزبية لفئات واسعة من المجتمع السوري، وحضور الإرث الثقافي السلطوي في كثير من الأحيان، إلى جانب ما ورثناه من انقسامات طائفية وعرقية ما تزال تتحكم في المشهد الهوياتي السوري.

تعتبر هذه التحديات نتيجة حتمية لدولة شهدت عقوداً طويلة من الاستبداد انتهت بعد ثورة مسلحة تدخلت فيها

## صناعة مستقبل ديموقراطي



وللحزب أيضاً أدوار مهمة في التنشئة السياسية ثالثاً، أي نشر الوعي السياسي، عبر التنظيم والندوات والحوارات والتثقيف. وهذه بعض من أهم وظائف الحزب الواسعة.

لا يعني ذلك أن التجربة الحزبية السورية ستكون سهلة في المرحلة القادمة، أو مستقرة كما في الدول ذات الديموقراطيات المترسخة.

فهناك الكثير من التحديات التي تفرض

المشاركة. وما يدفع الأفراد المسيسين لهذه المشاركة الحزبية ثانياً، أن الحزب إنما هو البيئة التنظيمية التي تجمع مصالح المواطنين (أو فئات منهم)، وتعيد صياغتها، وتعبر عنها.

كما يمثل الحزب القناة الرسمية المنظمة للتواصل مع السلطة والتفاوض معها حول هذه المصالح، والدفاع عنها.

## الأمية في المجتمع العربي: من ظاهرة اجتماعية إلى دلالة نبوية

العربي—وإن لم يخطَّ حرفاً—سيد البيان، وحافظ التاريخ، ووارث لغةٍ تُدهش بفطرتها قبل صناعتها...

في ذلك الوقت، لم تكن الأمية تعني خواءً ثقافياً، ولا عجزاً عن الإدراك، بل كانت انعكاساً لطبيعة مجتمع لا يكتب بقدر ما يعبر مشافهة، ولا يدون بقدر ما يُدع ارتجالاً. فكم من شاعر لم يمسه قلمٌ، ومع ذلك كانت كلماته دنانير ذهب تلمع، وتُخلد في الذاكرة الجمعية كما تُخلد النقوش في الحجر...

غير أن الأمية حين تُنسب إلى النبي ﷺ، تتجاوز هذا الإطار الاجتماعي الضيق لتدخل أفقاً أرحب، ومعنى أعمق.

فهي ليست امتداداً لحال قومه، بل خصوصية مقصودة، بقيت



أ.رنا جابي

لم تكن الأمية في المجتمع العربي قبل الإسلام وصمةً عار تُلصق على الجبين، ولا سبباً تُرمى بها الجباه، بل كانت سمةً اجتماعيةً مألوفة، تنشأ في بيئة اتخذت من الذاكرة وعاءً، ومن اللسان ديواناً، ومن الرواية الشفهية مدرسةً لا تنطفئ مصابيحها.

هناك، حيث تُصاغ الحكمة شعراً، وتُحفظ القصيدة في الصدور لا في السطور، كان

## الأمية في المجتمع العربي: من ظاهرة اجتماعية إلى دلالة نبوية

فيه مع توافر أسباب التعلم من حوله، لتكون شاهداً ناطقاً على صدق الرسالة، وبرهاناً قاطعاً يبدد كل شبهة.

إنها أميةٌ تحوّلت من عجزٍ ظاهري إلى إعجازٍ مبهر، ومن نقصٍ في ميزان البشر إلى كمالٍ في ميزان الحقيقة.

نبيٌّ لم يقرأ صحيفةً يوماً، ولم يخطَّ حرفاً بيده، ثم يأتي بكتابٍ أعجز العرب في بلاغتهم وفصاحتهم، والعجم في حسن تعبيرهم وقوة تأثيرهم، ووقف أمامه البيان الإنساني مبهوراً لا يجد سبيلاً إلى مجاراته.

فكيف يكون ذلك إلا وحياً من عند الله؟ وهنا يتجلّى الفرق جلياً! أمية العرب كانت حالةً اجتماعية، أما أمية

النبي ﷺ فهي دليل نبوة، لأنها تقطع الطريق على كل دعوى اقتباس، وتكشف استحالة أن يصدر هذا البيان المهيب من رجلٍ لم يتعلّم القراءة والكتابة. ولأجل ذلك، لم تكن أميته جهلاً بالعلوم، بل كانت انقطاعاً عن أدوات الكتابة، لتبقى الرسالة نقية المصدر، صافية الدلالة، تشهد لنفسها بنفسها.

وهكذا، تحوّلت الأمية في شخصه ﷺ من وصفٍ بشري إلى آيةٍ ربانية، ومن سكون الحرف إلى انطلاق المعنى، ومن غياب القلم إلى حضور الوحي... فكان ذلك أبلى بيان، وأصدق برهان.



## الجوع العاطفي و الجوع الحقيقي

أما الجوع العاطفي فهو استجابة نفسية ناتجة عن مشاعر غير مريحة مثل التوتر، القلق، الوحدة أو الملل، حيث لا يبحث الدماغ عن طعام بحد ذاته، بل عن وسيلة سريعة للراحة.

في هذه الحالة، تميل الدماغ إلى اختيار الأطعمة الغنية بالسكر والدهون، لأنها تنشط نظام المكافأة في الدماغ وتؤدي إلى إفراز الدوبامين، مما يمنح شعوراً مؤقتاً بالارتياح. إلا أن هذا التأثير قصير المدى، وغالباً ما يتبعه شعور بالذنب أو العودة لنفس السلوك.

تشير دراسات في علم النفس الغذائي إلى أن نسبة تتراوح بين 30٪ إلى 60٪ من حالات الأكل الزائد لدى البالغين ترتبط بالعوامل العاطفية وليس بالجوع الفيزيولوجي الحقيقي، كما أن التوتر المزمن يؤدي إلى ارتفاع هرمون الكورتيزول، وهو هرمون يرتبط بزيادة الرغبة في تناول الأطعمة عالية السعرات، حتى في غياب الحاجة الفعلية للطعام.

يمكن التمييز بين النوعين من الجوع من خلال السلوك؛ فالجوع الحقيقي يظهر تدريجياً، ويمكن تأجيله، ولا يرتبط بطعام معين، بينما الجوع العاطفي



### أ.روضة تشتش

كثير من الناس يمر عليهم شعور «أنا أكل بدون ما أحس» أو يفتح الثلاجة بدون وجود جوع حقيقي، لكن الموضوع أعمق من مجرد سلوك غذائي بسيط، فالأكل ليس دائماً استجابة لحاجة جسدية، بل قد يكون استجابة مباشرة لحالة نفسية داخلية، وهنا يحدث الخلط عند كثير من الأشخاص.

يوضح علم النفس والتغذية أن هذه الحالة لا ترتبط بضعف الإرادة، بل بنمط نفسي-عصبي يُعرف باسم الأكل العاطفي Emotional Eating.

الجوع الحقيقي هو استجابة بيولوجية طبيعية يرسلها الجسم عندما يحتاج إلى الطاقة، ويظهر تدريجياً ويمكن تأجيله، كما أنه لا يرتبط بنوع معين من الطعام، ويختفي بعد الشعور بالشبع.

## الجوع العاطفي و الجوع الحقيقي

يمكن التوقف مؤقتاً وسؤال النفس: هل هذا جوع جسدي أم شعور عاطفي؟ ثم تأخير الاستجابة لبضع دقائق، مع تغيير الحالة النفسية أو الجسدية مثل المشي أو التنفس العميق أو التعبير عن المشاعر. وفي حال استمرار الجوع، يمكن الأكل ولكن بوعي وبدون اندفاع.

الأكل العاطفي ليس مشكلة طعام، بل هو طريقة تعلمها الدماغ للتعامل مع الضغط، وكلما زاد الوعي بالمشاعر بدل كبتها، قل

الاعتماد على الطعام كوسيلة تهدئة، وتحسن التحكم بالسلوك الغذائي بشكل طبيعي دون حرمان أو صراع داخلي.

يظهر بشكل مفاجئ، ويكون مرتبطاً بأطعمة محددة مثل الحلويات أو الوجبات السريعة، ويصاحبه إحساس بالإلحاح ولا يختفي بعد الأكل بسهولة.

يفسر علم الأعصاب هذا السلوك من خلال نظام المكافأة في الدماغ، حيث يتم ربط الطعام بالراحة النفسية، ومع تكرار هذا النمط يتحول إلى دائرة مفرغة تبدأ بمشاعر سلبية ثم الأكل ثم راحة مؤقتة يليها شعور بالذنب، ثم تعود الدورة من جديد..

لا يعتمد التعامل مع هذا السلوك على المنع أو الحميات القاسية، بل على الوعي وإعادة تدريب الاستجابة. عند الشعور برغبة مفاجئة في الأكل،

حي أنا

وُبُحُورُهَا نَهْرٌ يَفِيضُ عُدُوبَةً  
يَزُوي الغليل بِشَاطِئِ البُلْغَاءِ  
وَعَلَى رَبِّي الأَهْرَامِ أذُنٌ بِالتُّقَى  
إِنَّ الكِنَانَةَ مَجْمَعُ الفُصَّاءِ  
وَاسْأَلْ مُتُونًا بِالمَحَجَّةِ سَطْرَتِ  
فَجَرًّا يَرُدُّ اللَّيْلَ بِالأَضْوَاءِ  
عَيْسَى هُنَا، مُوسَى هُنَا، وَأَنَا هُنَا  
بِمَحْمَدٍ، حَيُّوا أَبَا الزَّهْرَاءِ  
مَوْلَايَ، صَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ وَآلِهِ  
بِالحَقِّ عَلمَ أُمَّةِ الشَّعْرَاءِ  
وَلَقَدْ جَعَلْتُ الشَّعْرَ سَيْفًا قَاطِعًا  
إِفْكَ اليَهُودِ بِشَفْرَةِ الأَدْبَاءِ  
دِرْعًا يَذُودُ عَنِ الفَصِيحَةِ نَسْجُهُ  
بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ بِالإِسْرَاءِ  
قَدَّرْتُ فِي سَرْدِ البَيَانِ مُنَادِيًا  
صَوْتِ الجَلَالَةِ فِي ذُرَا سَيْنَاءِ  
وَالطُّورِ خَلَدَهُ النَّدَاءُ فَمَسَّنِي  
مِنْهُ التَّجَلِّي مُسْكِرًا بِبِنْدَائِي  
أَشْعَلْتُ نَارَ الحَقِّ تَلْفُحُ مَنْ نَأَى



أ.بدري البشبيهي

مهداة إلى الشاعرة السودانية: ابتهاج زعيتر  
عندما قرأت لي ولم تكن تعرفني قالت : هل هذا  
الشاعر حي بينا؟  
فكانت تلك القصيدة

حَيُّ أَنَا فِي بُرْدَةِ القَدَمَاءِ  
حَيُّ أَنَا فِي عِزَّةِ وَوَفَاءِ

حَيُّ أَنَا وَالقَلْبُ يَعْصِرُهُ النَّوَى  
حَيُّ أَنَا فِي حِقْبَةِ عَمِيَاءِ

حَيُّ وَتِلْكَ قَصِيدَتِي لِي جَنَّةُ  
أَحْيَا بِشِعْرِي عَيْشَةَ السُّعْدَاءِ

إِنَّ القَصِيدَةَ -إِنْ صَدَقْتَ- مَجْرَةٌ  
كُونُ فَسِيحٌ لَمْ يَضُقْ بِبَلَاءِ

فِيهَا القَوَافِي -إِنْ أُجِعْ- أَلْقَى بِهَا  
سَغَبَ الحَيَاةِ بِعَقَّةِ النَّبَلَاءِ

حي أنا

بِفَرَائِدِ سَطْرَتُهَا بِدِمَائِي  
وَلَيْنُ أُمْتِ يَكْفِي المَاقِي مَا رَأَتْ  
وَلَيْنُ أُمْتِ أَرْقَى مَعَ الشَّهْدَاءِ  
حَيُّ أَنَا وَاللهُ يَعلِّمُ شِقُوتِي  
وَيَهُودُ تَفْتِنُ عَصَبَةَ الأَمْرَاءِ  
حَيُّ وَرُوحِي بِالتَّفَرُّقِ تَكْتَوِي  
بِمَكَائِدِ الإِخْوَانِ وَالأَعْدَاءِ  
حَيُّ يُمَزِّقُهُ الهَوَانُ لِأُمَّةٍ  
وَيَهُودُ تُزْجِي المَوْتَ لِلضَّعْفَاءِ  
حَيُّ تُحَطِّمُهُ القَذَائِفُ أُطْلِقَتْ  
نَحْوَ الخِيَامِ وَإِخْوَتِي بِعَرَاءِ  
حَيُّ تُطَيِّرُهُ المَدَافِعُ فِي المَدَى  
وَالكُونُ يَشْهَدُ صَرْخَةَ الأَشْلَاءِ  
حَيُّ وَخَفَقِي لَعْنَةً لِمَنْ اخْتَمَى  
بِعَدُونًا فِي حِقْبَةِ نَكَرَاءِ  
حَيُّ وَمَا رَغِبَ الحَيَاةَ فَإِنَّمَا  
إِبْلِيسُ يَحْدُو العَقْلَ بِالإِغْوَاءِ  
حَيُّ أَنَا بَيْنَ الحُرُوفِ كَمَيِّتِ  
حَيُّ أَنَا فِي بُرْدَةِ القَدَمَاءِ  
عَنْ صَخْرَةِ المِعْرَاجِ بِالأَهْوَاءِ  
كُلُّ الهَوَى مَحْضُ الفَنَاءِ سِوَى هَوَى  
فِي اللهِ رَبِّي الحَقُّ ذِي الأَلَاءِ  
أَسْلَمْتُهُ قَلْبِي وَفِيهِ كِفَايَتِي  
عَنْ كُلِّ حَيٍّ يَنْتَهِي لِفَنَاءِ  
وَلَهُ الفُؤَادُ لَهُ القَصِيدَةُ أَدْعَنْتِ  
سَجَدْتُ عَلَيَّ النِّيرَانِ بِالإِيحَاءِ  
وَالنَّارُ رَبِّعِي فَالقَمِيصُ بِحُورِهَا  
أَطْفَأَتْهَا فِي خِرْقَةِ الشَّرْفَاءِ  
نَسَجًا مِنَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ وَآيِهِ  
وَحَدِيثِ أَحْمَدَ مَنْهَلِ الأَنْدَاءِ  
مَا شَابَهَا جَفُوُ الحَدَاثَةِ إِنَّمَا  
شِعْرِي قَدِيمٌ فِي تَقَى وَإِبَاءِ  
وَعَزَلْتُهُ بِالنُّورِ مِنْ وَجْهِ النَّبِي  
لَمَا أَهْلَ بِلَيْلَةٍ عَرَاءِ  
وَجْهُ تَلَالًا لَيْسَ يَحْجُبُ ضَوْءَهُ  
جَفْنِي المُسَهَّدُ أَوْ مَسِيلُ بُكَائِي  
أَحْيَا هَشِيمَ القَوْلِ بَيْنَ جَوَانِحِي  
وَأَرَاخَ قَلْبِي بَعْدَ طَوْلِ عَنَاءِ  
أَطْلَقْتُ مَذْجِي فِيهِ يَحْكِي قِصَّتِي

فراشة



أرشا عادل بدر

فراشة أرتمي في حضن اضوائك  
سجينة بين إيماني وإغوائك

لم أندفع حينما غنيت لي ولها  
لكن رششت دمي في كل أشياءك

رتلت قافيتي مذ قلت ملهمتي  
حتى اختفيت ندى في حضن إيمائك

وكنت لي وطنًا وكنته زما

حتى احتميت به في أرض إغرائك

ناديت يا شام ها قد جئت عاشقة  
فحصني عاشقي الأبهى بعليائك

أنت الحبيب الذي لا يستهان به  
كيف التقى صمت أشواقني بضوائك؟!

غنيت نفرتيتك الأحلى روايتها  
حين التقى جيئها الأوفى بحنائك

تفاحتي ذقتها فاحتلني ألمي  
ولم أزل وردة في بحرك الشائك

لا تعاتبيني



أ.محمد فتحي السباعي

لَا تُعَاتِبِينِي... أَنَا الْوَاحِدُ الَّذِي  
مَا عَادَ يَعْرِفُ أَيْنَ يَبْدَأُ السَّفَرُ،  
كُنْتُ الَّذِي ظَنَّ أَنَّ الْقَلْبَ مُنْفَرِدٌ،  
حَتَّى تَجَلَّيْتِ... فَانْهَدَّ الْبَصَرُ

فَإِذَا أَنَا فِيكَ... لَا اسْمِي يُفَارِقُنِي،  
وَلَا مَعَانِي... لَا نَفْسٌ وَلَا صُورٌ  
أَمْشِي إِلَيْكَ... فَيَمْشِي الْكَوْنُ أَجْمَعُهُ،  
كَانَ خَطْوِي عَلَى أَعْمَاقِهِ قَدْرٌ

لَا تَسْأَلِي: كَيْفَ دُبْنَا؟ لَا جَوَابَ لَهُ،  
فَالْمَاءُ إِنْ عَادَ لِلأَنْهَارِ يَنْصَهَرُ  
مَا بَيْنَنَا لَيْسَ عِشْقًا يُسْتَدَلُّ بِهِ،  
لَكِنَّهُ السَّرُّ... لَوْ يُفْضِي بِهِ الْخَبْرُ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي التَّسْبِيحِ مُنْفَرِدًا،

وَفِي السُّجُودِ... رَأَيْتُ النُّورَ يَنْتَشِرُ  
وَكَلَّمَا قُلْتُ: هَذَا أَنَا، تَبَدَّدَتْ  
حُرُوفُ نَفْسِي... وَضَاعَ الصَّوْتُ وَالْأَثَرُ

حَتَّى غَدَوْتُ بِغَيْرِ الْاسْمِ مُتَّصِلًا،  
لَا أَيْنَ يَحْوِينِي... لَا وَقْتٌ... وَلَا عُمُرٌ  
أَنَا الْوَاحِدُ... لَا بِالْمَعْنَى الَّذِي وَهَمُوا،  
لَكِنْ بِأَنَّكَ فِي أَعْمَاقِي الْقَمَرُ

فَإِنْ دَعَوْتُكَ... كَانَ الدَّعْوُ مُبْتَهَلًا،  
وَإِنْ سَكَتُ... فَفِي صَمْتِي لَكَ الذِّكْرُ  
لَا تُعَاتِبِينِي... فَإِنِّي بَعْدَ مَعْرِفَةٍ،  
صِرْتُ الَّذِي فِي مَدَى أَنْوَارِهِ يَغْتَرِبُ

أَفَنَيْتُ نَفْسِي حَتَّى لَمْ أَعُدْ أَرَى،  
إِلَّا وُجُوهًا بِوَجْهِ الْحُبِّ تَعْتَبِرُ  
فَإِذَا سَأَلْتُ: مَنْ الْعَاشِقُ؟ انْطَفَأَتْ  
كُلُّ الحُدُودِ... وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الأَثَرِ

## شام الملاحه

لغدا بحقٍ ناطقُ كالأبكمِ

مَنْ لي براشقةِ الفؤادِ بأسهمِ  
مَنْ حرفها السابي فسال له دمي

منه السهامُ رواشِقُ ونواهلُ  
فتجلّدي يأنفسُ أو فاستسلمي

جلّت بعيني في الهوى وتقدّست  
وغدت مسيحي في الوجودِ ومريمي

إن أسلمت فأنا لربي مُسلمُ  
ديني وإن كفرت فلست بمسلمِ

يا صاحبيّ الدربُ حلّ غرامها  
في مهجتي ودمي وخالط أعظمي

أحببتها وهي التي لم أجمع  
أبدأ بها في بلدةٍ أو معلّمِ

ماضنا إلا بريدُ تواصلِ  
عبر الهوى وبخاتمٍ لم يختمِ

لو كان لي بين البريةِ توأمُ  
ماكان غيرُ هوى المليحةِ توأمي

فمتى يحينُ وصالكُم ياسعدُ خِلُّ  
في وصالِ خليله مُتنعمِ



## أ.علاء عبدالله الغانمي

شام الملاحه واللطافة لم يزل  
لرباك يخفق في قلبٍ مُتيمِ

بالفل منك إذا سرى وكأنه  
الفردوسُ فاحت بالشذى المتنسمِ

لايسأم العيش الهنيئ به ومن  
يطلّ المقام به بحل يسأمِ

أردى بحالي ظنّيه فعجبت كي  
ف الظبي أردى حينها بالضيغمِ

فهفت بالقلب المعفر حسرة  
ياقلب طال بك الجوى فتجشمِ

طبي وبرؤي رشفة من ريقه  
تُشفي ويغني راحها عن زمزمِ

لولا ارتجال الشعر في وصف الهوى

## أمي الحياة

كخنان أمي إنه لكذوب  
لا زلت أرقد في كفوفك أنتشي  
لا يمنع الطفل الصغير مشيب

أمي الحياة وإذ تغيب فذكرها  
شمس تضيء حياتنا وتنبؤ  
لم يكف أمي أن أقبل نعلها  
كم قبلت أقدامنا وتحوب

كم فكفت أنهار دمع قد جرى  
كم هدّها في الحمل فيك لغوب  
كم نمت تهناً بالمنام وإنها  
قد همّها في الليل منك خطوب

كم عشت تنعم بالحياة بفضلها  
ولقد علاها في الشقاء شحوب  
فبفضل أمك في الحياة سعادة  
وبفضل أمك في الجنان تجوب

ولأجل أم في الأنام زكية  
فغن الرذائل في الشمائل توبوا  
ربوا البنات على الفضائل إنما  
فرغ الجمال على الجميل ربيب

عودوا إلى نبع الفضائل في الوزي  
سنن النبي مع القرآن حسيب  
إن الحرائر لبلاد حنونها  
لا ترج حضا يغتريه ثقب



## أ.صلاح أمين

سبحان من جعل الخنان بصدرها  
كالصبح يجلو همنا ويطيب  
سبحان من جعل الشفاء بكفها  
ترقي فيشفى قلبنا المكروب

من قبل همسك بالمصاب فإنها  
ينبي مصابك لفظها فيصيب  
فالصدر صدرك والفؤاد فؤادها  
تبكي فيألم قلبها ويذوب

عيني وسمعي واختمال جوارحي  
حزني وإن طال المغيب أووب  
أمي وإن عظمت همومي كثرة  
في ماء نهرك تنمحي وتغيب

أمي إذا ضاق الفؤاد بعزبتي  
وطني رضاك مقدس ورجيب  
عذب نديك أيا ضناي ومهجتي  
فنداك أمي للجراح طبيب  
وعداك أمي في النساء وإن بدا

سجود شكر



أ.محمد عبد الرحمن كفرجومي

وسرّي في المحبّة مثل جهري  
إلهي هل تعذبني بذنبي  
! وحبك مالئ أنحاء صدري؟  
8-وعفوك أرتجيه بلا قنوط  
ورحمتك التي في الكون تسري  
وإن صارت ذنوبي مثل طود  
فربي ممهل وبذاك يدري  
لعلي أن أثوب إلى رشادي  
فلا أبقى على سوء وشر  
يضاعف ربنا الحسنات دوماً  
يزيد الشاكرين بفيض خير

سأسجد للإله سجود شكر  
على فيض النعائم طول دهري  
وذلك ديدني في كل حين  
لتبقى النفس في نفحات طهر  
إلهي لا أفيك بعرض حق  
ولو أنني سأحيا ألف عمر  
خضوع للورى ذل وقهر  
ولكن للرحيم سمو قدر  
سأسجد ماحييت بلا ملال  
بحب خالص لوليّ أمري  
أحبك-خالقي-حبا فريداً

شام الملاحه

وأنا الجواد السّمخ إلا أنني  
صنّي بها صنّ الشحيح المَعْدِمِ

مُتصامِمٌ عن كلِّ عَذلٍ مُدْرِكُ  
مافي الهوى من عاذِلينَ ولوَمِ

هانوا عَلَيَّ بعدلِهِمْ حَقّاً وَمَنْ  
يُهنِ الإلهُ فماله من مُكْرِمِ

خُذها مَقالَةً مُغرَمَ دَنِفٍ ولا  
يُنْبِيكَ عن خُلُقِ العَرَامِ كَمُغرَمِ

مَنْ كُنْههُ الألبابُ يَسْلُبُ كُنْهَهَا  
ويسومُ صاحبَهُ عذابَ جَهَنَّمَ

مَنْ قالَ أنْ جهنَّمَ مخلوقَةٌ  
لتكونَ وِرداً للجَهولِ الأظْلَمِ

فَقَدِ افترى إثماً بذا أولَمَ يَجْدُ  
ذا الوَجْدِ سِيَمَ بها ولمَ يَتَجَرَّمِ

رباهُ شَفَّ البينُ قلبينا فَجُدْ  
واجمَعُ فؤادِي مُدْنِفِينَ وتَمِّمِ

تزهو وحزني حالِكُ فكأنّها  
صُبْحُ يُجَلِّي عن أديمِ مُظْلِمِ

قَتَلتَ وَاخفَتَ بالوداعةِ جُرْمَها  
في المجرمينَ فَبوركتَ من مُجرِمِ

أَخفَتَ لواعجَ حُبّها فتكَلَّمَ الـ  
صَمْتُ الحزينِ إليّ دونَ تَكَلِّمِ

ومضى يُوصِّفُ في الهوى من سحرها  
ماليس يُوصِّفُ باللسانِ أو الفَمِ

من كلِّ حُسنٍ في الكمالِ تَزَيَّنَتْ  
مثلُ السماءِ تَزَيَّنَتْ بالأنجُمِ

وتَطيبُ فيّ من الجراحِ بوصلها  
مالَمَ يَطِبُ أو يُشْتَفَى بالبَلْسَمِ

حين النار



أ.محمود جمعة

أنا في جوارك حرة بحبيبها  
أنا في البعيد سجينه التكرار  
أمشي ويتبعني نجاح مسيرتي  
لحناً يردده صدى سماري  
لكن صوتك في ليالي وحدتي  
أمل يعيد لظلمتي أنواري  
مسؤولة جداً كأن خواطري  
صمت الغريب وليس ثم خيار  
لكنني امرأة تواعد سحرها  
عند المرايا فتنة الأغيار  
حنان للوجه الرقيق بعزليتي  
ألا يبيح حقيقة الأسرار  
تحتاجه أنثى تعيش بداخلي  
مس الحنان ورعشة الأوتار  
يحتاجه الليل الطويل بخاطري  
حلو الحديث وروعة الأشعار  
يحتاجه الحرف الحبيس على فمي  
مكتوفة شفتي بألف حصار  
أفكاري الخجلي تقول تقدمي  
والخوف يرجيء صحوه الثوار  
والصبح ينذرني بألف حكاية  
حدثت لأنثى خلف ألف ستار  
أهواه لا ريب وأهوى ليله  
من يستطيع تجاهل الإعصار

مشغولة جداً وأنت جوارى  
يامن جلوت بسره أسراري  
مشغولة جداً وأنت حقيقة  
يامن تسلق حبه أسواري  
في مكتبي كتبي وأوراقى التي  
ظلت توقع للجميع قرارى  
لكن هنالك وردة في مائها  
تحتاج بعضاً من حنين النار  
عشرون ظلاً واقفاً يا واحدي  
وأنا أفتش عنك في أفكاري  
مشغولة جداً ولكن لم أزل  
أنثى يداعبها خيال ساري  
يسري يوشوش في السريرة  
أنثى عصفورة أهوى به أوكاري  
أرتاح تحت جناحه في ظلة  
قد أرهقتني هجرة الأطيبار

إلى ملاكي



أ.شكري علوان

كَانَتْ الْبَحْرَ الَّذِي مَهْمَا نُرِدُ  
يُغَطِّ دَوْماً يَزْتَجِي أَنْ يَنْفَعَا  
قَدْ تَرَانِي جَالِسًا فِي مَجْلِسِ  
طَيْفَهَا يَسْعَى أَمَامِي لِامِعَا  
لَسْتُ أَنْسَى فَضْلَهَا أَوْ قَوْلَهَا  
كُلُّ مَنْ فِي الْبَيْتِ يَأْتِي رَاتِعَا  
قَدْ أَحَاطَتْ بِالرُّضَا بَيْتًا لَنَا  
خَيْرٌ مَنْ أَسْعَى إِلَيْهَا قَانِعَا  
نَحْنُ مِنْ نَعْمَائِهَا فِي جَنَّةِ  
جَدَّدَتْ فَجَّرَ الصَّبَا أَنْ يَطْلُعَا  
يَا إِلَهِي كَمْ لَهَا أَيْدٍ عَلَيَّ  
نَا وَدُنْيَا نَفْعَهَا لَنْ يُقْطَعَا  
لَيْتَ رَبِّي لَمْ يُمْرِّرْ عُمْرَهَا  
فَهِيَ أَرْضِي ، جَنَّتِي أَنْ تَسْطَعَا  
وَارِضَ عَنْهَا يَا إِلَهِي مَا تَرَى  
فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءٍ قَاطِعَا  
وَاجْزَهَا عَنَّا بِخَيْرٍ شَامِلِ  
طَالَمَا يَسْعَى إِلَيْهَا طَائِعَا

قَدْ بَدَا نُورُ أَزَالَ الْهَمَّ عَنِّي  
بِمَنْ صَارَتْ ضِيَاءً سَاطِعَا  
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ شَمْسَهَا  
حُسْنُهَا كَالْمَاءِ يَزُوي نَافِعَا  
إِنْ أَجِدُ كَدًّا وَحُزْنَ تَجْتَهْدُ  
بِالْبَدْعَا تَزْجُو إِلَيْهَا دَافِعَا  
لَمْ تَزَلْ بِالْقُرْبِ مِنِّي فِي رِضَا  
تَحْتَوِي قَلْبًا يُعَانِي مَصْرَعَا  
نَعْمَ حَالًا أَرْضِي مِنْ أَنْسِيهَا  
إِنْ تَرَأَتْ دَقَّ قَلْبِي يَافِعَا  
زَانَهَا جِلْمٌ بِعَقْلِ قَدْ سَمَا  
فِي الْمَدَى حَسْبِي أَحْتَوَاءً أَنْ سَعَى

أرجوانية الملامح



أ. طوني كوبلي

فَاكْتَسَتْ مَلَامِحُهَا تَوْهَجًا جَدِيدًا  
وَوَضَعَتْ كَفَّهَا كَالسَّيْفِ عَلَى جَبِينِهَا  
تَفْتَضُّ شَيْئًا مِنْ جِدَّةِ  
الشَّمْسِ

هَآ هِيَ أَرْجَوَانِيَّةُ الْمَلَامِحِ  
هَآ هِيَ  
أَرْجَوَانِيَّةُ الْمَلَامِحِ  
تُطَلُّ مِنْ نَافِذَتِهَا الْمُرْخَرَفَةِ مِنْ جَدِيدٍ

تَرْمِينِي  
بِنَظَرَاتِهَا الْأَسِرَّةِ  
وَهِيَ تَرْتَشِفُ قَهْوَتَهَا بِهَدْوِ الْمَلِكَاتِ

وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ  
تَنْعَكِسُ عَلَى غُرَّتِهَا  
تُلْقِي ظِلًّا نَاعِمًا فَوْقَ وَجْهِهَا الْبَهِيِّ

ذَاكَ الْوَجْهَ الْمَرْسُومُ كَلَوْحَةٍ  
رُشِّحَتْ لِتُعَلِّقَ فِي مَتَحَفِ اللُّوفِرِ

فَاكْتَسَتْ مَلَامِحُهَا تَوْهَجًا جَدِيدًا  
وَوَضَعَتْ كَفَّهَا كَالسَّيْفِ عَلَى جَبِينِهَا  
تَفْتَضُّ شَيْئًا مِنْ جِدَّةِ  
الشَّمْسِ

ثُمَّ أَوْمَأَتْ إِلَيَّ بِلُغَةٍ عَيْنِيهَا  
الَّتِي طَالَمَا أَبْهَرْتَنِي  
تَدْعُونِي إِلَيْهَا

لِأَشَارِكَهَا فِنْجَانَ الْقَهْوَةِ  
فِي صَمْتِ الْوُجُودِ

وَفِي مَجَلَّةِ نَبْضِ عَلَى وَرَقِ غُرْفَتِهَا  
أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَالنَّافِذَةَ  
وَأَسْدَلْتَ السِّتَائِرَ جَمِيعَهَا  
ثُمَّ رَفَعْتَ غُرَّتَهَا الْمُنْسَدِلَةَ لِتَرَانِي عَنْ  
قُرْبٍ

أراها



أ. أحمد شمس يعربي

دعينا نُنهي الخلاف...  
أ. أحمد الشيخ  
بمقايضة بيضاء:  
تُعَلِّمِينِي الشُّطْرَنْجَ؛ لِئُرَوِّضَ الْحِيرَةَ فَوْقَ  
الْمَرْبَعَاتِ،  
وَأَنَا أَعْلَمُكَ فَنُونَ طَهْوِ الْحَبِّ؛ لِئُنْشَعَلَ  
الدَّفْعُ فِي الرُّوحِ قَبْلَ الْمَوْقِدِ.  
فَنُضْحُكَ حِينَ نَخْسِرُ جَوْلَةً بِلَا عُنَادِ،  
وَنُرْبُحُ حِينَ نَفْهَمُ بَعْضَنَا دُونَ كَلَامِ،  
وَنَتْرِكُ لِلْقُلُوبِ أَنْ تَقُولَ مَا تَعْجِزُ عَنْهُ  
الْحُرُوفُ،  
فَنَصِيرُ فِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ فَرِيقًا لَا خَصْمِينَ.  
وَحِينَ تَنْتَهِي اللَّعْبَةُ...  
لَا يَبْقَى بَيْنَنَا سِوَى دَفْعِ الْوَدِّ،  
وَابْتِسَامَةٍ صَغِيرَةٍ تَقُولُ:  
كَانَ الْخِلَافُ مَجْرَدَ طَرِيقٍ... أَوْصَلْنَا إِلَيْنَا.

أراها حين يخطئ الضوء طريقه فيستريح  
على ملامحها،  
كأن الفجر نسي بعض ملائكته هنا، فصار  
وجهًا يمشي على الأرض.  
عينها شرفتان تطلان على بحر لا يعرف  
المدّ ولا الجزر،  
والهواء حولها يلين،  
الأغصان تميل خجلًا،  
والغيم يتعلّم منها كيف يكون أبيض دون  
ضجيج.  
في حضورها،  
تزهو الأشياء قبل أوانها،  
ويصير للندى قلب،  
وللنسيم ذاكرة،  
حتى الصمت، حين يمرّ بقربها، يتعلّم  
كيف يكون جميلًا.  
سافرت معها دون خطى،  
ف صفا الأفق من تعب المسافات،  
وفاح الضوء سرًا في دمي،  
فكان النقاء اسمًا لا يُنادى...  
بل يُحَسّ.

حيرة فوق المربعات



أ. أحمد الشيخ

## عمياء أنا

مرارًا وتكرارًا، لأكتشف أنه ليس إلا بداية لكسر جديد، وألم مضاعف، ليعيدني نصف إنسانة بفؤاد مستنزف وطاقة نفذت بين يديك.

كنت أراك نورًا، فإذا بك عتمة تتقن التمثيل، حينما أهديتك قلبي ظننتني قوية ذو ذكاء حاد. حتى أثبتت لي عكس ذلك، كم أنا هشة أمامك! ففي كل مرة تأتي ببالي، أشعر بتوقف إدراكي، وورثاة انسيابي تجاة قلبك الرخيص، استشعر ثقل أطرافي وأنظر لها وأنا أبكي بخيبة أمل، وأنعيك كغريق استشهد في بحور خيبة أمني بك.. ومع ذلك، رغم كل هذا الثقل، رغم الكسر، والخذلان، والندم، أدرك الآن أنني لم أكن عمياء تمامًا، بل أمنت بك أكثر مما يجب، وأحبيتك حبًا فاق الحدود، ووثقت بك ثقتي بنفسي، تجاهلت حقيقة أنك لأنها لا تشبه ما أتمنى.

إنه ليس ذنب السنة، وليس ذنبي، بل هو درس لن يتكرر. فأنت ياعمري المسروق في سوق داهمه المحتمل بغته، لم تكن سوى غلطة هذا العمر الوحيد.



أ.إيمان صالح عوض

عامٌ ثقيل كالأحجار، لا بل كالجبال. فيه اكتشفت أنني عمياء  
نعم.. عمياء لدرجة الحماسة، لم أبصر حقيقةك سوى بتلك السنة العجفاء لذا أكرهها بشدة، ليتها لم تأت، أو ليتها مرت كنسمة عابرة لا تترك في الروح هذا الخراب...  
لكنها جاءت، لتكسرني على مهلٍ كما اعتدت،  
لتعلمني بالقسوة ما لم تعلمنيه اللطمة نينة،  
ولتفتح عيني ولو متأخرة على حقيقة كنت أهرب منها كل يوم. حقيقة لم تنجلي إلا مؤخرًا.. عامٌ اعتقدت أنه بداية لسعادة قلبي الذي انكسر سابقًا

## ساعة



## سندس

## أعراب القصيدة

## أعراب القصيدة

كأنّ دربي إلى وجهك مُعلّقة  
بضفة الحلم والأنغام تُدنيني  
رأيت ظلك في الأقصى يُناديني  
وسندس الضوء في عينيك يُغنيني  
سكنتُ فيك، وما في الأرض من وطنٍ  
يمحو ملامح وجهي حين تُقصيني  
وكلّما طال ليالي في منافيهم  
نادى الرجوع، فنادى القلب آميني  
عودي، فإنك روح الأرض منذ وُلدت  
ومنك تبدأ أوطاني وتنهيني

«أصبح الحزن ساعة لا تشير إلى الوقت، بل إلى وجهي حين يغيب عني، كأن الأيام السعيدة طيور مذعورة لا تحسن البقاء، وكأن الفرح زائر يعتذر قبل أن يجلس، بينما الأسى يتقن فن الإقامة في صدري، يمد جذوره في تفاصيل اللحظة، وييطئ نبضي حتى أسمع دقائقه كأنها خطوات وداع لا تنتهي، فأمشي في نهار ثقيل كأنه ليل مؤجل، وأعد الدقائق كما يُعد الغريق أنفاسه الأخيرة، لا لشيء سوى لأنك مررت هنا... ثم غبت، فاختل ترتيب الزمن، وصار كل ما بعدك انتظاراً لا يُفضي إلى شيء....»

على ذمة الشعور

ماذا استفادت  
من دهس الطرق باستمرار  
قاهر  
غير الهراء  
والفناء الأبدي!  
وكيف يمكن لها  
أن تُكفّر  
عن فزع الأنوار فيه؟

أخيراً أريد أن أسأل نفسي:

لماذا تعبرين عن وجع الأشياء  
وتنسين أوجاع الإنسان  
أليس لديك قلب شاعر  
وعيون تبصر  
وروح تجول؟!

أنا لستُ إنساناً  
أنا أنتمي للأشياء  
ليس لدي قلب وعيون  
وروح  
كلهم سناء  
في الفضاء!

لماذا لا تجدين الفرحة إلا في  
حرق الشموع  
وقتل الحياة  
في البلايين الصغيرة  
لماذا؟

وهل يليق أن تكوني أعياداً؟

أريد أن أسأل الجنائز  
ومراسم العزاء:

ألم تجدوا غير الزهور  
لتوزع مجاناً  
على الأموات  
بلا رحمة  
ولا تقدير  
وهل ينفع أن تبقى هناك معهم

وحيدة  
حتى تذبل  
مع وحشة الظلمة  
والقبر  
والخوف؟  
أريد أن أسأل لشاحنات  
والسيارات الحديدية  
\* قوالب وشعوراً \*

على ذمة الشعور



أعطاف سالم

أريد أن أسأل الأبواب:

هل هي هانئة بالبقاء  
\* ليس إلا صرير أعجم مستحقر \*  
على حساب أشجار مكلومة  
أومقطوعة  
ودمها الأبيض ينز من اللحاء  
! وجرح بلا ألم وصمت إباء

أريد أن أسأل الحقائق والأحذية:

هل هي مستمتعة  
بخلقتها السافلة  
المعدة للجر والدهس  
بذلة مريرة  
وهوان بليد  
على حساب جلود سلخت  
ومزقت  
والدم البار يثج  
هل تظن أنها ستُخلد هذه المعدة

للبلد  
الموصوفة بالدنوا!

أريد أن أسأل الإنسان النهم:

أي لذة يجدها في أكل الزيتون  
والكرز  
وأوراق العنب؟!  
وعصر الليمون  
وتصفية الأنهار  
ونهب الحليب  
من عروق البهم!

أريد أن أسأل  
الأبنية والقصور الفاخرة:

بأي حق تقفين شاهقة  
لستِ إلا  
للرياح والزلازل  
وقد سحقت جبال تُسبّح  
لأجل شهوتك  
الحقيرة  
وشردت صخور غافلة  
لأجل حفنة بقاء أغبر  
لايقر  
أريد أن أسأل الأعياد  
: التي تتكاثر في غياب

حديث النفس



أ.جنى محمد وهبة

إِذَا غُشِيَتْ بِالظُّلْمِ  
فَلَا تَرَكْنَ إِلَى النَّوْمِ

وَقُمْ مِثْلَ الْعِبَادِ إِذَا  
دَهَكَ الذَّنْبُ لَمْ تَنِمِ

وَنَادِ الْقَلْبَ مُعْتَصِرًا  
وَتَقِ الصَّدْرَ مِنَ أَلَمِ

وَتُبِّ مِنْ ذَنْبِ لَيْلٍ قَدْ  
أَهَمَّ الْعَيْنَ بِالْإِثْمِ

وَلَا تَيَأْسُ بِلَا عَجْزِ  
وَلَا تُخْفِضُ مِنَ الْهَمِّ

فَفَوْقَ السَّبْعِ رَبُّ إِنْ  
أَرَادَ أَجَابَ بِالْقَلَمِ

إذا استعصى الجهاد لأخذ حق ..

بإصرار الفدا يسمو العناد  
بفعل القول بالفرض المجدق  
وعزم المرء للعدل العناد  
بحزم الرأي بالجهد الأحق  
فثوري أمتي يمضي السواد  
ومن بذل الدما دوماً أحيي  
وهبوا وأضعف الإيمان نادوا  
برفض الظلم صيحوا هذا حقي  
فلن يغني الهروب أو الحياد  
إذا استعصى الكفاح لرد حق  
وكم يردي النفاق والانقياد  
فأدعوا واصرخوا دوماً بحق  
وعن رفض فعبر فالمراد  
يوالي الصوت إعلاءً بلحق  
ويغني الظلم من وطء بسحق  
وإظلام الدجى يمحى بمحق



د.ذياء الجبالي

إذا استعصى أيا قوم الجهاد  
فقوموا واطلبوا إحقاق حق  
بخوف الشعب كم بيعت بلاد  
ونزع الحق فرض المستحق  
فصوت الحر بالنطق اعتداد  
وعبد الصحن يخشى كسر حق\*  
وصمتكمو وضعفكمو فساد  
كذل عبيد رق ونوق جق\*\*

\* الحق = الصحن ؛ \* الحق = الإبل

## خطر المراهقة الإدارية على بناء المجتمع والدولة



**د. شادي صلاح محمود**  
أكاديمي سوري

تخالف هوى المراهق وما تشتهييه نفسه.  
2. اتخاذ قرارات ارتجالية يراعى فيها المصلحة الشخصية لا العامة.  
3. الحكم على الآخرين بمعيار الولاء والعاطفة، لا الكفاءة والعلمية.  
4. الإقصاء والتهميش للكفاءات بدلاً من إشراكها.  
5. تقريب المدهن الفاسد، وإقصاء المصلح القائد.  
6. اعتبار كل نقد تهديداً، ووصف الناقد بالحاقد والحاسد والصائد.  
7. الاهتمام بالمظاهر على حساب الجوهر، مثل التركيز على المؤتمرات والشعارات والصور واللقاءات الإعلامية والزيارات والاحتفالات والسيارات الفارهة أكثر من الإنجازات.  
8. ضعف تحمل المسؤولية وإلقاء اللوم على الآخرين عند وقوع الأخطاء.  
9. خرق القاعدة، وبعج القانون.  
10. ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين.  
خطر المراهقة الإدارية:  
والمراهقة الإدارية ليست مجرد سلوك شخصي يقتصر ضرره على الشخص نفسه، بل هي خطر يهدد المجتمع كله. فهي تؤدي إلى:  
1. هدر الموارد بسبب القرارات غير الناضجة.  
2. خسارة الكفاءات بسبب الإقصاء.

يحتاج المجتمع إلى إدارة واعية ورشيحة قادرة على استثمار موارده وكفاءاته، والنهوض بمؤسساته وأبنائه، لكن أحياناً نجد أن بعض القادة أو المسؤولين يتصرفون بأسلوب يشبه سلوك «المراهق» الذي يفتقر إلى النضج، وهو ما يُعرف بالمراهقة الإدارية التي هي حالة من عدم النضج لدى من يتولون مناصب إدارية أو قيادية، تتجلى في تفكيرهم غير المنطقي، وممارستهم غير المنضبطة، وأدائهم غير المحسوب، وقراراتهم غير المدروس، وإن المجتمع الذي يديره مراهقون عُرضة للدمار، والمجتمع الذي يديره راشدون مآله الاستقرار.

### ومن مظاهر هذه المراهقة:

1. عدم الاستماع إلى النصيحة الناضجة من ذوي الخبرة والتجارب، وذلك لأنها

## خطر المراهقة الإدارية على بناء المجتمع والدولة

3. إضعاف المؤسسات وتحويلها إلى ساحات صراع وتصفية حساب، بدل النهوض بها وجعلها أداة بناء.  
4. تفشي الفساد، فالمراهق الإداري يسعى إلى مصالحه الشخصية على حساب الصالح العام.  
5. فقدان ثقة الناس في القيادات والمسؤولين.  
6. إحباط المبدعين والأكفاء؛ إذ لا يجدون إدارة ناضجة تقدرهم وتستعين بهم.  
7. تهديد الاستقرار المجتمعي والسلم الأهلي؛ لأن الإدارة المراهقة تُعمق الفجوة بين الناس ومؤسساتهم.  
سبل علاج المراهقة الإدارية:  
1. التأهيل والتدريب المستمر للمسؤولين على القيادة الرشيدة.  
2. تشجيع ثقافة الحوار والشورى داخل المؤسسات التي تقضي على الانفرادية والاندفاع، وتؤدي إلى القرار الرشيد.  
3. الاعتماد على الكفاءات لا على الولاءات في اختيار القيادات.  
4. نظم رقابية ومحاسبية تقلل من فرص الانحراف الإداري.  
5. تعزيز قيم المسؤولية والأمانة بوصفها جزءاً من التربية الإدارية، وعلى رأس هذه القيم إسناد الأمر إلى أهله ولو كان بين المسؤول وبينه عداوة.

امتثالاً لقوله تعالى:  
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: 8].  
أي: لا يمنعكم كرهكم لإنسان من أن تعطوه حقه، وتنزلوه منزلته التي له، وتسندوا إليه الأمر الذي هو أهله.  
6. على السلطة أن تحجر على كل إداري مسؤول يصرّ على معالجة أمور مؤسسة ما بأسلوب المراهقة؛ فهو مصدر خطر على استقرار المجتمع وسمعة الدولة، وإن أي سلطة لا تكبح جماح المراهقين وتتعامل معهم بالحجر، تكون ضحية حماقتهم، وإن سوريا اليوم الوليدة لا تحتمل تصرفات صبيانية، ولا سلوكيات عبثية، ولا مسؤولين مراهقين يقودهم الهوى وما تشتهييه النفس، لا الشرع وما يقتضيه الحق.  
**وأخيراً:**  
إن مراهقة بعض المسؤولين كفيلة وحدها بتدمير المجتمع، وهدم المجتمع دمار الدولة، فيا أيها الإداريون المراهقون، لا تجعلوا المجتمع يدفع ثمن مراهقتكم، ولا تكونوا معول هدم فتوتى السلطة من قبلكم!

٣١	شام الملاحة	٢	إعادة إنتاج الثقافة السياسية السورية
٣٣	سجود شكر	٦	السياسة في سوريا بين إرث فاشل ومطرقة استقطابات
٣٤	حينئذ النار	١٠	عن حقوق السوريين وأشياء أخرى
٣٥	إلى قلائي	١٤	لماذا تفشل أغلب الحكومات بعد الثورات؟
٣٦	أراها - حيرة فوق المربعات	١٨	صناعة مستقبل ديموقراطي
٣٧	أرجوانية الملامح	٢٢	الأمية في المجتمع العربي
٣٨	ساعة - سندس	٢٤	الجوع العاطفي و الجوع الحقيقي
٣٩	عمياء انا	٢٦	حي أنا
٤٠	على ذمة الشعور	٢٨	فراشة
٤٢	حديث النفس	٢٩	لا تعاتبيني
٤٣	إذا استعصى الجهاد لأخذ حق ..	٣٠	أمة الحياة

٤٤ خطر المراهقة الإدارية على بناء المجتمع والدولة

## الوعي السوري من أجل الوطن والإنسان

رئيس التحرير: د. أحمد نجار  
التصميم الفني: عبد الكريم الفاني  
مسؤول القسم الثقافي: أ. رنا جابي  
مسؤول القسم السياسي: د. زكريا ملاحجي  
مسؤول القسم الاجتماعي: د. شادي صلاح محمود

